Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.19

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Aesthetic description in Surat Al-Kahf

Khamees Fazzaa Omair
Lecturer University of Anbar - College of Education
Mutaz.mohmed Jassim
Lecturer University of Anbar - College of Education
Salih Naeem Kanoush
Lecturer University of Anbar - Department of Internal Affairs

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :345-366

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Khamees Fazzaa Omair
Mutaz.mohmed Jassim
Salih Naeem Kanoush
Email:
d_ka60@uoanbar.edu.iq
Mutaz.mohmed@uoanbar.edu.iq
salih.naeim@uoanbar.edu.iq

Aabstract

Surah Al-Kahf has importance in the issue of faith, as the signs of the Hour and its great signs at the end of time and the end of life, reading this great Surah protects against a great temptation, or even from those great signs of the Hour, which is the temptation of the Antichrist, as the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, told us. Therefore, this research came under the title (Aesthetic description in Surah Al-Kahf)

We divided the study into two sections, preceded by an introduction and preface, which included defining the term beauty, its philosophy and characteristics, the naming of Surat Al-Kahf, the merits of reading it, the substantive focus of the surah, the purposes of the surah, the characteristics of the surah, and the values in light of the surah.

Then the conclusion, which is the results of what we reached in this research, then a list of research sources and references, then an index of Qur'anic verses, an index of Prophetic hadiths, and notable figures.

Keywords: Description ,Aesthetic, The intention, Surat, Al-Kahf.

بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف

أ. د. خميس فزاع عمير
جامعة الأنبار- كلية التربية
م. م. معتز محمد جاسم
جامعة الأنبار- كلية التربية
م. م . صالح نعيم كنوش خلف
جامعة الأنبار _ قسم شؤون الأقسام الداخلية

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

لا شكّ أنَّ أفضل ساعة تمرُّ في حياة المرء تلك الساعة التي يقضيها مع جمال القرآن ,وجلال الرحمن, يعيش بين تلك الآيات العطرة, يسلو في معانيها, ويعبق من شذاها الفوّاح أطايبَ الإيمان, ومحاسن العرفان, ومن تلك الآيات الكريمة, والسور العظيمة سورة الكهف التي طالما وقفنا على تلك المعاني الجميلة أثناء قراءتنا لها بعد أن شغفنا بها منذ صغرنا لما لها من أهمية من قضية الإيمان, حيث أشراط الساعة, وعلاماتها الكبرى في آخر الزمان, ونهاية الحياة , فإنَّ قراءة هذه السورة العظيمة تقي من فتنة عظيمة, بل من أشراط الساعة الكبرى تلك هي فتنة الدجال كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك جاء هذا البحث بعنوان (**بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف**). كما دفعنا إلى أن نبحث ما يخصّ جمالية هذه السورة العظيمة وأسرارها التي عجز عنها كلّ من دخل في أعماقها, وخاض الغمار في بحورها الكبيرة. وقد قسمناه إلى مبحثين سبقهما مقدمة, وتمهيد تضمنّ تحديد مصطلح الجمال, وفلسفته, وسماته ,وتسمية سورة الكهف, وفضل قراءتها, والمحور الموضوعي للسورة, وأغراض السورة, وخصائص السورة, والقيم في ضوء السورة.

أمّا المبحث الأوّل فقد كان في جمالية النص, تناولنا فيهِ التصوير الفني، التجسيم الفني والتخييل، التناسق الفني، والإيقاع.والمبحث الثاني كان في جمالية الأسلوب, تناولنا فيهِ بعض العناصر الأسلوبية الجمالية: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتكرار، والاستفهام، والالتفات، والدقة في اختيار اللفظة ، والاستعارة، والمجاز، والكناية.

الكلمات المفتاحية : التوصيف ، الجمالي , القصد , سورة الكهف.

مقدمة

التمهيد

مدخل إلى مصطلح الجمال وماهية السورة

أولاً: تحديد المصطلح:

الجمال لغةً:

ضد القبح ورجل جميل وجمال قال ابن قتيبة:[i] ((أصلهُ من الجميل وهو ودك الشحم المذاب يراد به ماء السمن يجري في وجهه. ويقال جمالك أن تفعل كذا أي أجمل ولا تفعله))[ii] . وجمل جمالاً: حسن خلقه وحسن خلقه فهو جميل[iii] .

الجمال اصطلاحاً:

تعبير فنيّ عندما ينطق به المتكلم يشعر المقابل بلذّة [iv]. قال تعالى: ﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ وقولهِ ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾ (النحل: ٥ – ٦). فالجمال صفة تُلحَظ في الأشياء, وتبعث في النفس سروراً ورضا و(علم الجمال): باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته, ويقال جمالك اصبر وتجمّل وجمالك هذا ألَّا تفعله, والتزم الأمر الأجمل[v] . أمّا الظاهرة الجماليّة في القرآن الكريم فهي الكشف عن ألوان الجمال القرآني وفنونه وأسراره وأساليبه من خلال الموضوعات القرآنية المتعددة , وتشمل المفردة المنتقاة الصافية, والتركيب الجزل, والصورة البارعة, والحكمة البليغة, والمثل السائر, والقصة الواعظة, والحوار الفني, والتشريع السامي, والتصور الكامل[vi].

سمات الجمال:

إنَّ الجمال من اللطف والشفافية بحيث لا يدرك كنهه، ومحاولة التعرف عليه تكون تارةً بتفحص آثاره، كما تكون تارةً أخرى بالتعرف على أسبابه، ومع ذلك يظلّ مستعصياً على الخضوع لضوابط يمكن قياسه بها. وإدراك الجمال يحصل بسرعة فائقة, الأمر الذي لا يتيح لنا انتظار إجراء المحاكمة العقلية للتثبت من وجود تلك السمات والخروج بنتيجة, فإدراك الجمال يتمّ قبل أن تكتمل المناقشة العقلية [vii]. ولعلّ أهم تلك السمات:

١. **السلامة من العيوب:** إنّ السمة التي يتفحص العقل وجودها في الشيء هي السلامة من العيوب فهي نقطة الانطلاق إلى عالم الكمال والجمال[viii] . إنَّ القرآن الكريم وصف بأنّهُ سليم من العيوب قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف : ١) ، فقد نفي الاعوجاج والزيغ والميل وأكّد هذا النفي قوله: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ (الكهف:٢), أي مستقيماً. فهذه السمة ضرورية لتحقيق الجمال، والإنسان مطلوب منه أن يحقق في عمله مادياً كان أم معنوياً وقد كثرت الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات, كما تعددت الآيات التي طالبت بإحسان العمل وحتى يوصف العمل بالصلاح لابد أن يسلم من العيوب وتلك خطوة أولية في طريق الجمال.

٢. **القصد:** ونعني بهذه السمة نفي (العبث) عن الموضوع الجمالي والسلامة من العيوب سمة ترتبط بالموضوع الجمالي ذاته, أما السلامة من العبث فنعني بها وجود (باعث) و(غاية) للموضوع الجمالي وهو أمر خارج عن الموضوع، وإذا كان ذا أثر بالغ فيه. والعبث أمر يرفضه المنهج الإسلامي في أصوله وفروعه، كما يرفضه الجمال على وجه الخصوص؛ لأنّ الجمال تناسق وتوازن وأحكام, وهي تقوم على القصد والإرادة, والعبث لا يقوم على منهج وليس له غاية. ولذا فهو والجمال على طرفي نقيض, وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه السمة وأولاها عناية خاصة تتناسب مع أثرها الكبير في أمر الخلق والاعتقاد [ix] . وسمة القصد ظاهرة جلية في هذا

الكون يستطيع رؤيتها والإحساس بها أولو الألباب ذوو الحس المرهف والرؤية الصادقة التي تتجاوز الأشياء إلى ما وراءها[x].

٣. التناسق: سمة واسعة السطح عميقة الغور فهو المرجع والمال لكثير من الصفات. إنَّه النظام الخفي الذي يربط الأشياء بعضها ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة، أو يربط بين جوانب الشيء الواحد بحيث تبدو أجزاؤه متوازنة لا يطغى بعضها على بعض. والتناسق قد يكون في الصورة الحسيّة, وقد يكون في الصورة المعنويّة, وهو الوثق الذي يربط بين الصورتين الحسيّة والمعنويّة [xi], والتناسق يقوم على التقدير والضبط, وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت [xii].

٤. التنظيم: يلتقي التنظيم كسمة جمالية مع التناسق ولكن التنظيم يختص بتناسق الأبعاد؛ أي المعنى العام، فقد يكون أبعاد الشيء الواحد، أو المسافات بين الأشياء، وقد يكون المقصود ترتيب الأشياء على شكل هندسي من استقامة أو تطابق أو تنضيد أو تناظر. إنّهُ التناسق في الصورة الظاهرة [xiii].

رابعاً: تسمية سورة الكهف وفضل قراءتها:

سورة الكهف من السور التي نزلت بمكة المكرمة وقد سمّاها النبي صلى الله عليه وسلم بسورة أصحاب الكهف كما في حديث ابن مردويه [xiv], وهي واحدة من خمس سور بدأت بـ(الحمد لله) وهي الفاتحة, الأنعام, الكهف, سبأ, وفاطر. تقع بين سورتي الإسراء ومريم وتسلسل ترتيبها الثامن عشر في ترتيب المصحف وتعداد آياتها مائة وعشرة آية ((نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد)) [xv],[xvi]. وفي فضل قراءتها جاءت الأحاديث النبوية ومنها حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((**من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء**)) [xvii], وحديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثمّ خرج الدجال لم يسلط عليه**)) [xviii], وفي حديث آخر لأبي سعيد الخدري موقوفاً ومرفوعاً: ((**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق**)) [xix].

خامساً: أغراض السورة:

افتتحت السورة بتحميد الله عز وجل على إنزاله الكتاب وهو القرآن على عبده ومصطفاه محمد (صلى الله عليه وسلم) منذراً لمن نسب إلى الله الولد, ومبشراً للمؤمنين الموحدين وفيه تسلية لرسول الله عن أقوال المعاندين حيث تريث الوحي زمناً ((لما اقتضته سنة الله مع أوليائه من إظهار عتبه على الغفلة عن مراعاة الآداب الكاملة)) [xx] وذكر الأرض وما عليها من زينة الدنيا وفتنتها للمشركين, ثمّ زوالها, وتدميرها, وانتقل إلى خبر أصحاب الكهف والرقيم المسؤول عنهم رسول الله, ثمّ حذرهم من مكر الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من مكره وكيده ((وقدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها وهي قصة موسى والخضر عليهما السلام لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم)) [xxi]. وتخلّلت الآيات الكريمات إرشاداً للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتثبيته وإنَّ الحق فيما أخبره به, وأنَّ أصحابه الفقراء الملازمين له خير من صناديد المشركين ومعهم بهرجة الحياة الدنيا وزوالها وما يعقب ذلك من أحوال الآخرة من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل ثم اختتام السورة بـ ((تقرير أنّ القرآن وحيٌّ من الله تعالى إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكان في هذا الختام حسن ردّ العجز على الصدر))[xxii].

سادساً: المحور الموضوعي للسورة:

إنَّ المحور الموضوعي للسورة يتجلّى في تصحيح العقيدة والفكر والقيم وقد تناولتها الآيات الكريمة فابتدأت السورة بإثبات الوحي وإعلان الوحدانية لله بقوله: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١)، وختمتها بتأكيد هذا المعنى [xxiii] بقوله: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ١١٠)، وفي الردّ على الفكر القائم على الشرك والتقوّل على الله بغير علم ولا برهان ولا دليل والاستنكار على من تحدّث عن أصحاب الكهف برجم الغيب, جاءت الآيات معلنة هذا التصحيح الفكري بقوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ٢٢)، وفي الآيات التي تحدثت عن ارتباط القيم بالإيمان والعمل الصالح ارتباطاً وثيقاً وليس إلى الدنيا وبهرجها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا, وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ﴾ (الكهف: ٧_ ٨), فالآيات تشير إلى أنَّ كل ما على الأرض: ((من زينة إنَّما جُعِلَ للابتلاء والاختبار ونهايته إلى فناء وزوال)) [xxiv].

سابعاً: خصائص سورة الكهف:

انفردت سورة الكهف بأربع قصص لم تتكرر في سورة أخرى, وعلى الرغم من تكرار قصص موسى (عليه السلام) في سور القرآن إلا أنَّنا يمكن أن نعتبرها فريدة من حيث تناولها للجانب التعليمي, وتتلمذ موسى على الخضر (عليهما السلام), بينما القصص الأخرى تتناول جانباً للرسالة والصراع مع فرعون وأتباعه, أو مواقف بني إسرائيل من دعوة موسى عليه السلام, ومثل هذا العدد من القصص الفريدة يمكن اعتبارها من خصائص سورة الكهف [xxv]. تحدثت السورة عن الفتن على اختلاف أنواعها، ومنها:

١ـ **فتنة الدين:** قِصّة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فآووا إلى الكهف, حيث حدثت معجزة إبقائهم فيه ثلاثمائة سنة [xxvi], وازدادوا تسعاً, وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد ,ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة قال تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾(الكهف: ٢٨ – ٢٩)، فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكرة الآخرة [xxvii].

٢ـ **فتنة المال:** وهي فتنة صاحب الجنتين الذي أغراه ماله فأودى به إلى إنكار الآخرة[xxviii]. قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** ﴾ (الكهف: ٣٦)، ثمّ تأتي العصمة من هذه الفتنة والتي تكمن في فهم حقيقة الدنيا وتذكرة الآخرة[xxix], قال تعالى: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾ (الكهف: ٤٥ – ٤٦).

٣ـ **فتنة العلم:** قِصَّة موسى عليه السلام مع الخضر وكان ظنَّ أنَّه أعلم أهل الأرض, فأوحى له الله تعالى بأنّ هنالك من هو أعلم منه فذهب للقائه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر ؛ لأنّهُ [xxx] لم يفهم الحكمة في أفعاله, وإنَّما أخذ بظاهرها فقط: ﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ﴾ (الكهف: ٦٩)، والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم.

٤- فتنة السلطة: قصة ذي القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك العلم, وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها, ويدعو إلى الله, وينشر الخير, حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج, فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم [xxxi], وفتنة السلطة علاجها الإخلاص، والتواضع لله تعالى، وردّ كلّ الفضل في القوة والتمكين إلى الله ﴿ **قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** ﴾ (الكهف: ٩٨)، ولذلك حذرت السورة ممّن يشرك بالله ولا يخلص في عمله لله سبحانه [xxxii], ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣ – ١٠٥).

٥- الفتن بصورة عامة: آخر آية من سورة الكهف تركز على العصمة الكاملة من الفتن بالتذكير بيوم الآخرة: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ١١٠)، أي العصمة من جميع الفتن تتمثل بالعمل الصالح والخالص لله وانتظار لقائه [xxxiii].

ثامناً: القيم في سورة الكهف:

لقد ألقت السورة الكريمة أضواء كاشفة على أسباب الفتن, وأعطت المؤمن الميزان الحق لمعرفة الحقائق من الأباطيل، والصدق من الكذب والصحيح من الزائف. ولاشكّ أنَّ أوّلَ حقيقة عظمى يدركها المؤمن صدقُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دعوته وثبوت رسالته، وزيف الدعوات المناقضة لها مهما موّهت واقعها بالشعارات وزخارف القول[xxxiv].

المبحث الأوّل
جمالية النّص

١-التجسيم الفني والتخييل:

التجسيم الفني: هو أن يتصوَّر الناظر للصورة الفنية أجساماً وهيئات محسوسة ولذلك فإنَّ ((تجسيم المعنويات المجردة وإبرازها أجساماً أو محسوسات على العموم))[xxxv], وهو الأسلوب المفضل في تصوير القرآن شريطة الاحتراس والتنبيه بخطورة التجسيم أن يقع في الأوهام.

أما التخييل فهو: عملية ذهنية لتصوّر أشياء غائبة عن عالم المحسوسات وقدرتها تتخطى الزمان والمكان ((بل تمتدّ فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك فتعيد تشكيل المدركات وتتبنى منها عالماً متميزاً في جدته وتركيبه وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر وتخلق الانسجام والوحدة)) [xxxvi], على أنّ هذه العملية الذهنية قد يصاحبها شعور في تصور مشاهد القصص والأحداث وصور النعيم والعذاب في القرآن إذ ((يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن الأغراض والموضوعات التي يبحثها, بحيث ترسم صورة فنية متخيلة في خيال[xxxvii] القارئ, عندما يتملى الصورة التي ترسمها الآية فيتخيلها ويتأملها ويتملاها ويتذوقها)) [xxxviii]. يجتمع التجسيم والتخييل في كثير من الأحيان في مشاهد القصص القرآني ((فيصور المعنوي المجرد مجسّماً محسوساً, ويخيل حركة لهذا الجسم أو حوله من اشعاع التعبير)) [xxxix], فالمشهد الذي يضرب مثلاً للحياة الدنيا كلها, وأنّها قصيرة لا بقاء لها:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا** ﴾ (الكهف: ٤٥), إنَّ هذا المشهد يُعرض قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس الإنسانية تخيل الفناء والزوال للدنيا ((فالماء ينزل من السماء فلا يجري ولا يسيل ولكن يختلط به نبات الأرض والنبات لا ينمو ولا ينضج ولكنه يصبح هشيماً تذروه الرياح, وما بين ثلاث جمل ينتهي شريط الحياة))[xl]. لقد اجتمعت لهذا التعبير كل عناصر الصدق والدقة والجمال: الصدق في عرض أطوار النبات فلم ينقص شيئاً لتحقيق الغرض الديني والدّقة؛ لأنّهُ

حقّق عرض الصورة والجمال كاملاً لأنّ سرعتها الخاطفة ممّا ينشط له الخيال. وقد استخدم النسق اللفظي في تقصير عرض المشهد كما استخدمت وسائل العرض الفنية لهذا الغرض. فهذا التعقيب الذي تمثله هذه الفاء في تتابع المراحل، يتفق مع طريقة العرض السريعة, ثم هذا الماء النازل لا تختلط به الأرض فتنبت, بل يختلط به نبات الأرض مباشرة, وهذه حقيقة, ولكنها حقيقة تعرض في الوضع الخاص الذي يحقق السرعة المطلوبة [xli].

٢- **التناسق الفني:**

لقد أشرنا إلى مفهوم التناسق في سمات الجمال [xlii], فالتناسق في النص القرآني يبلغ ذروته في الأعجاز فهو: ((أسلوب متناسق تتناسق ألفاظه وجمله وتراكيبه, وتتناسق صوره وظلاله ,وتتناسق إيقاعاته وموسيقاه))[xliii]. إنَّ الذي يتمعن النظر في النظم القرآني يلاحظ التناسق الكامل والتآلف التام بين العبارات القرآنية والمعنى الذي يراد بيانه وتوضيحه[xliv]. ويمكن أن نلمح هذا التناسق البديع من خلال هذا المشهد: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: ٣١)، إنّ الحرير في نعومته يتناسب مع نعومة الحياة في الجنة ورغدها كما أنّ الجنات وبساتين الجنة ذات اللون الأخضر يتناسب مع ما يلبسه أهل الجنة من الحرير الأخضر[xlv] ((لأنّ اللون الأخضر يبعث في نفس الإنسان كثيراً من البهجة والسرور))[xlvi].

٣- **جمالية الإيقاع:**

الإيقاع: توافق صوتي بين الحركات والسكنات لتأدية وظيفة إيقاعية سمعية لها التأثير البالغ لدى المستمع, فهو ما يحدث من جرس الألفاظ, وتناغم العبارات, واختيار الكلمات التي لها مدلول إيقاعي ممّا يشكل استجابة ذوقية تُمْتِع الحسّ, وتريح النفس وربّما تثير الانفعال[xlvii]. فالجمالية الإيقاعية تتكون من ((نظم حركات الألحان وأزمنة مداتها الصوتية في طرائق موزونة تصاحب اللّحن بدقات مختلفة بالكيفية والكمية)) [xlviii]. والإيقاع في القرآن صورة من صور التناسق الفني بل وآية من آيات إعجازه الذي يتجلى فيه أسلوبه المتميز إذ يحوي ((إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة))[xlix], وللإيقاع ثلاثة تقسيمات: عقلي وجمالي ونفسي, ولها تأثير كبير في الإمتاع ((أمّا العقلي: فلتأكيده المستمرّ أن هناك نظاماً ودقة وهدفاً في العمل, وأمّا الجمالي: فلأنّهُ يخلق جواً من حالة التأمل الخيالي الذي يضفي نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كلّه, وأمّا النفسي: فإنّ حياتنا إيقاعية: المشي والنوم والشهيق والزفير وانقباض القلب وانبساطه)) [l]. والنسق القرآني قد جمع بين مزايا الشعر والنثر جميعاً, فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامّة, فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامّة, وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقى الداخلية, والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني من التفاعيل, والتفعيلة المتقاربة التي تغني عن القوافي[li]. إنَّ إيقاع القرآن ينشئ تدرجات صوتية مختلفة، وكيفيات نغمية تتراوح بين الانتظام والتناسب، وبين التوازن والتقابل، تبعاً للفكرة أو للموضوع، وللموقف أو للمعنى الذي يريد أن يعبر عنه أو يوصله, وفي كل **سورة أو نصّ قرآني ينبع الإيقاع من اندماج عنصرين هما:**

١- نغمة خاصة تناسب الفكرة، وتقوم الفاصلة فيها بدور المفتاح.

٢- لحن ينتظم النغمات جميعاً على اختلافها في شكل منسجم يخلف في روح المتلقي شعوراً ما [lii]. ولنتأمل آيات الإيقاع، فهناك إيقاع حول القيم والموازين كما هي في عرف الضالين، وكما هي على وجه اليقين... قيم الأعمال وقيم الأشخاص: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣ – ١٠٥)، ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾، الذين لا يوجد من هم أشد منهم

خسراناً, ﴿ **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾, فلم يؤدّ بهم إلى الهدى, ولم ينتبه بهم إلى ثمرة أو غاية ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾, لأنّهم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى فهم ماضون في هذا السعي الغائب الضال, ينفقون حياتهم فيه هدراً. قل هل ننبئكم من هم هؤلاء؟ وعندما يبلغ من استتاره التطلع والانتظار إلى هذا الحدّ يكشف عنهم فإذا هم:[liii] ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ** ﴾, وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة حين تتغذى بنوع سام من الكلأ ثم تلقي حتفها... وهو أنسب شيء لوصف الأعمال... إنّها تنتفخ وأصحابها يظنونها صالحة ناجحة رابحة... ثمّ تنتهي إلى البوار: ﴿ **فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾, فهم مهملون, لا قيمة لهم ولا وزن في ميزان القيم الصحيحة (يوم القيامة) ولهم بعد ذلك جزاؤهم [liv] ﴿ **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا** ﴾ (الكهف: ١٠٦).

المبحث الثاني

جماليّة الأسلوب

١- جمالية الأسلوب:

الأسلوب (سَلبَ) لغة:

((الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنوناً متنوعة والصف من النخل ونحوه والجمع أساليب))[lv].

الأسلوب اصطلاحاً:

طريقة الكتابة, أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها تعبيراً عن المعاني من أجل الإيضاح والتأثير[lvi]. والأساليب في سورة الكهف كثيرة منها:

أولاً: التقديم والتأخير:

إنَّ تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إنّ التقديم إنّما يكون للعناية والاهتمام فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنّها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال[lvii]. وللقرآن المثل الأعلى في ذلك فمرة يقدم لفظة ويؤخرها مرة أخرى حسب المقام. كل ذلك بحسب ما يقتضيه فن القول وسياق التعبير[lviii]. فهو باب تتبارى فيه المواهب والقدرات, وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى[lix]. إنَّ فن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أوتوا حظّاً من معرفة مواقع الكلام وليس ادّعاء يدعى أو كلمة تقال. وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن – كما في غيره- الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب. ولم يكتف القرآن في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ,ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن كلّه. فنرى التعبير متناسقاً مع غيره من التعبيرات كأنّه لوحة فنية واحدة مكتملة متكاملة. إنّ القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دِقّةً عجيبة, فقد تكون له خطوط عامّة في التقديم والتأخير, وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك, كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وأبهى صورة [lx]. وممّا يظهر فيه التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١ – من الآية:١)، نلاحظ تقديم المفعول الثاني (له) على المفعول الأول (عوجاً) وهذا التقديم للاهتمام بالقرآن الكريم والاختصاص فقد خصّه بنفي الاعوجاج, ونلاحظ أيضاً التقديم في (مِنْ دُونِهِ) على (إلَهًا) له من الأسرار ما تستحق البحث والكشف عن جمالها ومدى تأثيرها على نفس المتلقي وعلى بناء النص فيها. فالربط المعنوي واضح بين الآيتين فدلالة المعنى الذي يعطيه معنى متقارب جداً. وسبب تقديم أسلوب

النفي على أسلوب الاثبات. إنَّ الدين الجديد جاء على أمّة عقائدها باطلة ولا أساس لها, والدين الجديد لا يمكن أن يقوم على ما كان موجوداً فلا بدَّ من إزالة الأباطيل, والبناء على أرض صالحة وعلى هذا تقدم أسلوب التخلية للإزالة والتمهيد, ومن ثمّ التجلية في البناء والتحلية في إظهار الدين[lxi], ومن التقديم, تقديم السبب على المسبب قوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ﴾ (الكهف: ١٦)، فقدمت رحمة الله لهم على غيرها من النعم التي منَّ الله عليهم بها, فالرحمة هي أساس النعم وسبب بقائها, وعلى هذا الفهم فالفتية المؤمنون في دعائهم وطلبهم من الله قدموا طلب الرحمة [lxii]، قال تعالى: ﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: ١٠). ومنه تقديم المسبب على السبب في قوله: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ (الكهف: الآية ٧٩)، مسبب عن خوف الغصب عليها, فكان حقه أن يتأخر عن السبب, وإنّما قدم للغاية ؛ لأنّ خوف الغصب ليس هو السبب وحده, ولكن مع كونها للمساكين [lxiii]. ومنه التقديم مراعاة للإفراد كقوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ** ﴾ (من الآية ٤٦), فإنّ المفرد سابق على الجمع [lxiv]. ولأنّ الأموال أكثر فتنة من الأولاد[lxv].

ثانياً: الحذف:

الحذف لغةً: ((حذف الشيء وإسقاطه وحذفه بالعصا رماه بها وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة)) [lxvi] .

الحذف اصطلاحاً:

إسقاط بعض الكلام أو كلّه لدليل[lxvii]. وهو نوع من الإيجاز وهو: ((باب دقيق المسلك , لطيف المأخذ, عجيب الأمر شبيه بالسحر, فإنّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبنِ))[lxviii]. فالحذف من الإيجاز والاختصار بخلاف التفصيل والإطناب، وإنَّ كلّ ذكر وكلّ حذف في اللغة العربية إنّما وضع لسرّ نلحظ فيه جمالاً وفناً. فمن الحذف حذف الصامت أو الصائت لقصد يكسب السياق جمالاً. ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا** ﴾ (الكهف: ١٧)، فقد تكرر حذف الحروف في هذه الآية في كلمة (تزاور) و (المهتد) و (يهد), فكلمة تزاور يتتابع في بدايتها حرف التاء مرتين أصلها (تتزاور) وسبقت بتاء طلعت, فتتابعت الأمثال واللغة تنفرّ من ذلك, لثقله على النطق فحذف أصلها للتخفيف, أمّا في (المهتد) حيث الأصل المهتدي فهو اسم منقوص محلّى بأل التعريف, فتحذف الياء منه في حالة كونه مجرداً من التعريف, أما سبب الحذف فيعود لسببين ؛ أولهما: صوتي؛ وذلك لإحداث تناغم في العبارة إذ جاء الفعل (يهد) المجزوم محذوف منه الياء, والسبب الثاني: جمالي؛ قصر المسافة الصوتية في لفظة الكلمة فالمسافة إلى الهداية قصيرة وعلى العكس فإن الضلال طرقه متشعبة ومفككة, ولذا كان اللفظ يعبر عن ذلك (ومن يضلل). بفكّ اللام, فتماثل اللفظ والمعنى [lxix]. ﴿ **وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٢٤). نلاحظ حذف الياء من (يهديني)؛ لأنَّ المقام مقام إيجاز جاء عَرَضاً في أثناء قصة أصحاب الكهف فلما اجتزأ القول في الكهف اجتزأ بذكر الكسرة عن الضمير[lxx]. ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿ **مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٧٨), وقوله تعالى: ﴿ **مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية ٨٢)، ففي الآية الأولى ذكر الفعل (تستطع) بكامل حروفه, وفي الثانية حذف التاء, لأنَّ المقام في الآية الأولى مقام شرح وتفصيل [lxxi]. لأنَّ نفسية سيدنا موسى لا تحتمل الصبر لكن حينما علم الحقيقة وتأويل الأحداث الثلاث, ظهر هدوء نفسية سيدنا موسى فكان الحذف في الآية الثانية لأنه مقام إيجاز لم يحتج إلى التفصيل [lxxii]. وكذلك قوله

تعالى: ﴿ **آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ (الكهف: ٩٦ – ٩٧) ، قال: ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ** ﴾, أي يصعدوا عليه، فحذف التاء، والأصل (استطاعوا) ثم قال: ﴿ **وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾، بإبقاء التاء. وذلك لأنّهُ لمّا كان صعود السد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه وأخف عملاً وأقصر زمناً, حذف من الفعل وقصر منه ليتجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كلّ حدث وطوّل الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل , فحذف التاء في الصعود وجاء بها في النقب [lxxiii]. جاء الفعل المخفّف بالحذف (اسطاعوا) مع المفعول الذي يتسم بالطول, والفعل الذي جاء على أصله مع المفعول الذي يتسم بالقصر فشكل هذا التنوع في الصياغة للفعل توازناً بنيوياً [lxxiv]. ومن لطائف ما جاء به الحذف للتنوين ما في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** ﴾ (الكهف: من الآية ٧٨), فمن خلال الحركة الإعرابية يتبين لنا أنَّ كلمة فراق جاءت غير منونة، وهي نكرة مما يدل على أنها مضافة وعلى هذا أجمع أغلب العلماء, فقدَّروها هذا فراق ما بيني وبينك, والفرق بين الحالتين مع التنوين أو بغيره شاسع فلو كان مع التنوين هذا فراقٌ، لفهم أن آخر شيء سيكون بينهما هو الفراق فقطع بالأمر، ولكن القضية كانت غير ذلك وأبعد. فالعبد الصالح لا يريد أن يقطع الحديث والمسير مع موسى دون تأويل لما حدث، ولذلك تابع الحديث وأوقف المسير ليوضح لموسى عليه السلام ما خفي عليه من أحداث، وهذا بالفعل ما حصل. فالمسألة بلاغياً لا تنتهي عند حدّ التخريج النحوي بل تتعداه لتفسّر وتكشف أسرار التراكيب ليتبدى أمامنا الجمال الفني الأدبي [lxxv]. ومن الحذف أيضاً حذف المسند إليه أو اسم فضلة. من ذلك قوله تعالى: ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٥)، فنصبت كلمة على التمييز، وحذف المسند إليه وهو الفاعل للفعل كبرت، ولأنّ تلك الكلمة أي ادعاؤهم بأنّ الله اتخذ ولداً كلمة منكرة فحذفت من السياق، فحسن التخلص من ذكر كلمة مكروه ذكرها وشكل التركيب أسلوباً لافتاً في أسلوب التعجب من نصب كلمة. ونلاحظ أيضاً (كذباً) وصف لمحذوف تقديره قولاً كذباً, ولأنّ قولهم منكر, والقول المنكر لا يستحق الذكر فحذف, فجاء وصف له ليدلّ عليه[lxxvi]. وهذا مطلب بلاغي جميل. ومن الحذف ما كان لصرف الانتباه عنه كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** ﴾ (الكهف: ٢٥)، لقد اختلف الناس في العدد (تسعاً) هذه أهي يوم أم شهر، أم سنة أم ماذا؟ ولماذا ظلت مبهمة داخل السياق وحذف تمييز العدد, فالعبرة هنا ليست في المحذوف بل بالبعد الزمني الذي هو جوهر القصة, ولذا على هذا البعد يكون التركيز وينصب الاهتمام [lxxvii]. ومن الحذف, حذف الصفة وإبقاء الموصوف, ففي قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية:٨٠), حذف لفظ كافر لدلالة قوله: ﴿ **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾ [lxxviii]. نلاحظ أنَّ اللفظة مستكره ذكرها فحذفت، وأنَّ السياق يدلّ عليها، ولو أعدنا المحذوف فقلنا (وأما الغلام الكافر) نلاحظ أنَّ النص يفقد جماليته من حيث اللفظ والمعنى، فمن حيث اللفظ يعطي العبارة طولاً، ومن حيث المعنى يفقد أسرار القصة القائمة على المفاجآت خاصة في هذه السورة. فالحذف هنا يصور طغيان هذا الغلام وشدة كفره.

ثالثاً: التكرار:

هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثمّ يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً. أو يأتي بمعنى ثمّ يعيده [lxxix]. وهذا التعريف يؤكد أن التكرار: ((هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً)) [lxxx]. قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١)، نفي العوج عنه معناه إثبات الاستقامة له, وقد جنح إلى التكرير لفائدة وهي التأكيد, فرُبّ مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السير والتصفح [lxxxi]. قد يكرّر القرآن الجملة المؤكدة مرات عدّة بألفاظها نفسها علماً منه بما لذلك من أثر في النفس [lxxxii]. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا**

لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٣٠)، جملة إنَّ الثانية خبر عن الأولى[lxxxiii]. ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ** ﴾ (الكهف: من الآية: ١٩)، فتكرار حرف الثاء في هذا المشهد الذي يصف استيقاظ الفتية من نومهم لها إيحاءات مشعرة بالتثاقل من أثر النوم الثقيل (بعثناهم, كم لبثتم, لبثنا, بما لبثتم، فابعثوا) [lxxxiv]. وفي قوله: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: ٣١)، نلاحظ تكرار حرف السين الذي يتصف بالطمأنينة, ففي النصّ وصف لحال أهل الجنة بأنهم متكئين على الأرائك لها إيحاءات مشعرة بالطمأنينة والراحة (أساور, يلبسون , سندس, إستبرق, حسنت). ونلاحظ التكرار أيضاً في قوله تعالى: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٧١)، وقوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٤)، وقوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف: الآية ٧٧), فكانت العبارة التي تكررت ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا** ﴾ فشكّل التكرار اللغوي ظاهرة أسلوبية عملت على الربط بين أحداث القصة وتسلسلها, علماً أنّ بين كل مرحلة وأخرى قد تمرّ أحداث, ولكن ليست في نفس الأهمية التي ينكشف فيها حبكة القصة ومغزاها [lxxxv]. وما نلاحظه أيضاً تكرار الأمر بلفظ (قُلْ) ﴿ **قُلِ رَّبِّي** ﴾ (من الآية ٢٢), ﴿ **قُلْ سَأَتْلُو** ﴾ (من الآية ٨٣), ﴿ **وَقُلْ عَسَى** ﴾ (من الآية ٢٤), ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ** ﴾, (من الآية ١٠٣), ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ** ﴾ (من الآية ١٠٩) , ((فتكرار الأمر بالقول للاهتمام بالقول بإصغاء السامعين لأنَّ مثل هذا الافتتاح يشعر بأنّهُ غرضٌ مهم)) [lxxxvi].

رابعاً: الاستفهام:

من أساليب الإنشاء الطلبي[lxxxvii], وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[lxxxviii]. فالاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية ليكسب النص رونقاً وجمالاً. من ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾ (الكهف: ٦) ، لعلّ للترجي في المحبوب وللإشفاق في المحذور, وقد وضعت هنا موضع الاستفهام, تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه, أي لا تكن كذلك [lxxxix]. شبهه وإياهم حين تولّوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم برجل فارقه أحبته وأعزته فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجداً عليهم وتلهفاً على فراقهم [xc] . قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ (الكهف: من الآية:١٥)، الاستفهام في الآية إنكاري مع النفي أي لا أحدَ أظلمُ ممّن افترى [xci], فالكذب بحدّ ذاته تنكره الشرائع والفطرة الإنسانية والكذب على الله أشدّ ظلماً وافتراء, وقد سمّاه اللهُ افتراءً تهويلاً لأمره, وإظهاراً لبشاعته. ومثل ذلك نظماً واسلوباً[xcii], قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٥٧)، أي لا أحدَ أظلمَ من هؤلاء المتحدَّث عنهم [xciii]. والاستفهام في قوله: ﴿ **أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا** ﴾ (الكهف: من الآية ٣٧)، مستعمل في التعجب والإنكار ليس على حقيقته، لأنَّ الصاحب كان يعلم أنّ صاحبه مشرك بدليل قوله: ﴿ **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٣٨) , فالمراد بالكفر هنا الإشراك الذي من جملة معتقداته إنكار البعث [xciv]. وقيل الاستفهام إنكار وتوبيخ حيث أشرك مع الله غيره [xcv]. وقوله: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ٤٩)، الاستفهام مستعمل في التعجب (فما) اسم استفهام

ومعناها أي شيء [xcvi]. وممّا ظهر في هذه الآية من أساليب النداء والاستفهام والنفي تتعاضد فيما بينها لتظهر جواً من الألم والمصيبة التي لحقت بالمجرمين [xcvii] وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: ٧٢)، استفهام تقرير وتعريض باللّوم على عدم الوفاء بما التزم، أي أُقِرّ أني قلت أنك لا تستطيع معي صبراً [xcviii]. وهناك استفهام بالتلميح لا بالتصريح على لسان موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٧٧), فالآية تخلو من صيغة السؤال المباشر ولكنه حقيقة سؤال غير مباشر، ولذا فالعبد الصالح وحسب الوعد أي إذا سأله للمرّة الثالثة سوف يتركه، وهذا ما حصل فكان نتيجة لاعتراضه عليه وإنكاره لما أقدم عليه من عمل [xcix]. وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣), استفهام مستعمل في العرض لأنّهُ بمعنى أتحبون أن ننبئكم بالأخسرين أعمالاً وهو عرض تهكم لأنّهُ منبئهم بذلك دون توقف على رضاهم [c].

خامساً: الالتفات:

حقيقة الالتفات مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا [ci]. والالتفات: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر [cii]، وهذا الانتقال يكون ((لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات، تفنناً في الحديث وتلويناً للخطاب، حتى لا يملّ السامع من التزام حالة واحدة، وتنشيطاً وحملاً له على زيادة الإصغاء. فإنّ لكلّ جديد لذّة ولبعض مواقعه لطائف، ملاك إدراكها الذوق السليم))[ciii]. قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ٤٧)، وإنّما قيل (وحشرناهم) ماضياً بعد (نسيّر) و(ترى) وهما مستقبلان للدلالة على أن حشرناهم قبل التسيير, والبروز ليشاهدوا تلك الأحوال[civ], كأنّهُ قال وحشرناهم قبل ذلك لأنَّ الحشر هو المهم[cv] ولإيقاع الرهبة في النفوس [cvi] تنبيهاً على وقوعه أطلق الماضي على المستقبل [cvii]. وقال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣)، نلاحظ الالتفات من الغيبة إلى التكلم والتقدير (ينبئكم) فعدل عن الغائب إلى المتكلم لعظمة وجلال الله [cviii].

سادساً: الدِّقة في اختيار اللفظة:

إنَّ استخدام الألفاظ في القرآن بدقّة متناهية وتناسق عجيب بحيث لا يمكن أن تكون لفظة بديلة عن أخرى أو تقوم جملة مكان أخرى يدلّ بوضوح على الإعجاز, وهو سرّ من أسرار القرآن الكريم, ويمكن أن نقدم نماذج في هذا السياق. قال تعالى: ﴿ **مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا** ﴾ (الكهف: ٣)، لم يقل خالدين؛ لأنّ المكث في اللغة هو الأناة واللبث والانتظار وليس بمعنى الخلود، فأصل المكث يقصد بهِ سبحانه وتعالى الجنة بقوله: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٢), والأجر الذي يدفع مقابل العمل وننظر ماذا يحصل بعد الأجر، والجنة تكون بعد أن يوفّى الناس أجورهم وفي الآية قال تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ** ﴾, فالمقام هنا مقام انتظار وليس مقام خلود بعد وعلى قدر ما تأخذ من الأجر يكون الخلود فيما بعد الأجر وهو الخلود في الجنة [cix]، ومن حيث الدلالة اللغوية ليس هو الجنة لذا ناسب أن يأتي بالمكث وليس الخلود للدلالة على الترقب لما بعد الأجر [cx]. وقال تعالى: ﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ١٠)، وفي قوله: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية: ١٦)، نلاحظ في الآية الأولى أن الفتية طلبوا من الله الرحمة والرشد, والرشد: خلاف الغيّ وأصاب فلان في أمره رُشداً [cxi]. فكان الجواب أووا إلى الكهف الضيّق الخشن يُنشَر لكم فيه الرحمة والسعة والرفق, ((ولفظة ينشر تلقي ظلال السعة والبحبوحة والانفساح)) [cxii]. ودلالة الرفق: خلاف العنف [cxiii]. قال تعالى: ﴿ **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ**

اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ (الكهف: الآية ٢٤)، تجيء كلمة (عسى) وكلمة (لأقرب) للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع الأحوال [cxiv]. ونلاحظ أيضاً تقديم البصر على السمع في قوله: ﴿ **قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ٢٦). والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم السمع على البصر؛ لأنّ السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ، لكن الآية المذكورة تتحدث عن الفتية الذين هربوا من قومهم حتى لا يراهم أحد ولجأوا إلى ظلمة الكهف، فالله ُتعالى وحده هو الذي يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف، وكذلك طلبوا من صاحبهم أن يتلطّف حتى لا يراه القوم، إذاً مسألة البصر في الآية هنا أهم من السمع فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية [cxv]. ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية ٢٩)، التعبير هنا بلفظ (اعتدنا) يلقي ظلّ السرعة والتهيؤ والاستعداد[cxvi] والأخذ المباشر إلى النار المعدّة المهيأة للاستقبال[cxvii]. و(السرادق) : السور الذي يحيط بجهنم فيحصر من فيها فلو استبدلنا لفظ سرادق بلفظ سور لما أدت المعنى نفسه ولن تكون الدلالة ذاتها؛ فمن حيث الوقع الصوتي فالسرادق تشكل حيزاً صوتياً أعظم من سور، والأصوات المكونة لسرادقها فوجود الحرف المجهور (الدال، والقاف) الذي يضفي ملمحاً فيه ثقل، والسرادق لفظ قليل استعماله، وقلة استعمال الكلمة قد يجعل منها عنصراً لغوياً لافتاً في كثير من الأحيان [cxviii]. وقال تعالى: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧١)، وقال: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٤)، الأمر: قيل إنّهُ الداهية ، وقيل إنّهُ العَجَب. والنُّكر: ما تنكره العقول ولا تعرفه ولا تجوزه. والنُّكر لا يكون إلّا في المذموم الذي يخرُج عن المعروف في العقل أو الدين فاختص الأوّل بالإمر، لأنّ خَرْقَ السفينة التي لم يغرق فيها أحد أهونُ من قتل الغلام الذي قد هلك[cxix]. فقد ناسبت كل لفظة الفعل. ونلاحظ دلالة (حِولًا) في قوله تعالى: ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** ﴾ (الكهف: ١٠٨)، التحول من حال إلى حال، هذا دين الإنسان فهو يمل البقاء على حالة واحدة، ولكن الأمر يتغيّر عند أهل الجنة ، فلا يشعرون برغبة التحوّل لمّا وجدوا من نعيم مهما طال بهم المكث، وتقع كلمة حولًا فاصلة في الآية، فلو استبدلت بكلمة تحمل معناها مثلاً: (تغيّراً أو انتقالاً)، لفقد التعبير أثر الإيقاع الموسيقي, والمقطعي، والتناسق المخرجي للحروف, والحركات يظهر جمالية الكلمة [cxx].

سابعاً: الاستعارة:

الاستعارة لغةً:

استعار ثوباً فأعاره إياه [cxxi]، ويقال استعرت منه عاريةً فأعارَنيها [cxxii].

الاستعارة اصطلاحاً:

أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه [cxxiii]. وعُرّفت أيضاً بأنّها: نقل اللفظ من معناه الذي عرف ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل. فالاستعارة من أدقّ أساليب البيان تعبيراً وأرقها تأثيراً وأجملها تصويراً، وأكملها تأدية للمعنى [cxxiv]. وقد وردت في السورة في قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾ (الكهف: ٦)، الاستعارة تمثيلية؛ فقد مثل حاله (صلى الله عليه وسلم) في شدّة الوجد على إعراض القوم عن الإيمان بالقرآن, وكمال الحزن عليهم بحال من يتوقع منه إهلاك نفسه، أثر فوت ما يحبه عند مفارقة أحبته، تأسفاً على مفارقتهم وتلهفاً على مهاجرتهم [cxxv]. وفي قوله: ﴿ **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي**

وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (الكهف: ١٠١)، استعارة تمثيلية, أي كانوا ينظرون فلا يعتبرون وتعرض عليهم الآيات الكونية فلا يؤمنون، ولم تكن أعينهم حقيقة في غطاء وحجاب, إنّما هو بطريق التمثيل [cxxvi]. وفي قوله: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ١١)، استعارة تبعية، استعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها، وعبر بالضرب ليدلّ على قوة المباشرة واللصوق واللزوم [cxxvii]. وفي قوله: ﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا** ﴾ (الكهف: ٩٩)، استعارة تبعية، شبههم لكثرتهم وتداخل بعضهم في بعض بموج البحر المتلاطم واستعار لفظ يموج لذلك [cxxviii]. فكلمة يموج لا تقف عند حد استعارتها لمعنى (الاضطراب) بل إنّها تصوّر لخيال هذا الجمع الحاشد من الناس، احتشاداً ألّا تدرك العين مداه، حتى صار هذا الحشد الزاخر كبحر ترى العين منه ما تراه في البحر الزاخر من حركة وتموّج واضطراب, ولا تأتي كلمة (يموج) إلا موحية بهذا المعنى، ودالة عليه [cxxix]. وفيها استعارة المحسوس للمحسوس، فالمستعار الموج، والمستعار له اضطراب يأجوج ومأجوج، وهما حسيّان لأنّ كلاً من موج الماء واضطراب القوم يدرك بالحسّ والجامع بينهما وهو الحركة أمر حسّيّ كذلك [cxxx]. وفي قوله: ﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ﴾ (الكهف: الآية:١٤)، استعارة تصريحية تبعية، الربط هو الشدّ بالحبل، والمراد قوينا قلوبهم بالصبر على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى الكهف وجسرناهم على قول الحقّ به أمام الجبارين [cxxxi]. وفي قوله: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٢٢)، استعارة مكنية، شبه ذكر أمرهم، من غير علم يقيني، واطمئنان قلب ، بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه، ولا يصيب مرماه، ثم استعير له، ووضع الرجم موضع الظنّ حتى صار حقيقة عرفية فيه [cxxxii]. وفي قوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف الآية ٧٧)، استعارة مكنية تخيلية، شبّه قرب السقوط بالإرادة لما فيها من الميل [cxxxiii]. حيث نسب الإرادة التي هي من صفات الحيّ إلى الجماد وهو الجدار ولذلك ليعطي المعنى صورة الحركة والحيوية وكأنَّ الجدار كائن حيّ يريد أن يهوي ويسقط [cxxxiv] ((لشدة وهنه وضعفه فهو يؤثر الراحة لطول ما مرَّ به من زمن)) [cxxxv]، ولفظ (يريد) أدقّ وأصدق في تصوير المعنى [cxxxvi].

ثامناً: المجاز:

لغةً:

مصدر فِعْل (جاز) يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه ويطلق لفظ المجاز على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه, ويقال جاز القول، إذا قُبل ونفذ، وكذا يقال جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة [cxxxvii]. **اصطلاحاً:**

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامّة بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ. فالقرينة هي الصارفة عن الحقيقة إلى المجاز، إذا اللفظ لا يدلّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة [cxxxviii]. ففي قوله: ﴿ **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** ﴾ (الكهف: ٣٦)، فالقيام الذي هو من صفات الأجسام مجاز عن الكون والتحقق, لكنه جاز في العرف مجرى الحقيقة, ولئن رددت إلى ربي بالبعث عند قيامها كما زعمت لأجدنَّ حينئذٍ خيراً منها أي من هذه الجنة [cxxxix]. وفي قوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٧)، المراد من إرادة السقوط قربه من ذلك على سبيل المجاز المرسل بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه [cxl]. وفي

قوله: ﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا** ﴾ (الكهف: الآية:٩٩)، الموج مجاز عن الاضطراب أي يضطربون، اضطراب البحر يختلط إنسهم وجنهم من شدّة الهول [cxli] ، فحقيقة الموج لحركة الماء والقرآن استعملها في حركة يأجوج ومأجوج [cxlii].

تاسعاً: الكناية لغةً:

كنّيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه [cxliii] أو أن تتكلم بشيء وتريد به غيره [cxliv].

الكناية اصطلاحاً:

أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي [cxlv]. وعُرّفت أيضاً: الستر, وهي أن تعبر باللفظ وتريد لازم معناه فهناك صلة بين اللفظ المكنى به والمعنى المكنى عنه، حيث ينتقل الفكر من الملزوم إلى اللازم [cxlvi]. والكناية أسلوب من الأساليب البيانية التي يتسابق فيها البلغاء وتتفاوت فيها أقدامهم ومنازلهم لأنّهُ يحتاج إلى اللمحة الذكية والغوص على المعنى، والمجيء باللفظ الذي يمكن أن يدل عليه دون تكلف أو تصنع [cxlvii]. والكناية التي وردت في السورة في قوله: ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٣٣)، كناية عن تمام الجنتين ونموهما دائماً وأبداً [cxlviii]. وفي قوله: ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٤٢)، قال ابن عطية: ((الإحاطة، كناية عن عموم العذاب والفساد)) [cxlix] ، وفي قوله: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية:٣١)، كناية عن تنعمهم وترفههم فإنّ الاتكاء على الأرائك شأن المتنعمين، المترفهين، والآثار ناطقة بأنّهم يتكئون ويتنعمون[cl]. وفي قوله: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٤٩)، كناية عن إبراز محاسبة الخلق وسؤالهم فإنّهُ إذا أُريد محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين أيديهم ثم حوسبوا فأطلق الملزوم وأُريد لازمه [cli].

الخاتمة

ممّا تقدَّم استطعنا التوصل إلى ما يلي:

١. القرآن الكريم معين لا ينضب وعلم لا ينتهي فلا تنقضي عجائبه مهما غاص فيه الباحثون ,فلم ولن يصلوا إلى قاعه, والدراسة الجمالية واحدة من تلك العجائب.
٢. هناك دراسات جماليّة الآيات القرآنية وإن كانت متناثرة في كتب الأقدمين وغالبية المصادر التي عنت بالكشف عن اللغة العربية وأسرارها, لكنها لم تكن مستقلة إلّا في أبحاث قليلة تحتاج إلى تعميق الدراسة لها والإحاطة بها من قبل الباحثين، وهذا البحث خطوة متواضعة في هذا الاتجاه.
٣. من اللطائف أنَّ السورة واقعة في وسط القرآن, وحرف النون من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة ذُكِرَ وتَكَرَّرَ في السورة في كلّ آية إلّا أربع آيات لم يذكر فيها.
٤. جمالية الأسلوب تفيد تأكيد المعنى المتناول في الألفاظ لتثبيت فكرة أو قضية وحين يكون في كلمات أو جمل لها وقع صوتي, فإنّهُ يضفي على المشهد مسحة جمالية لشحن العواطف بالمشاعر لمقتضى الحال.

الهوامش:

[i] _ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ولد ببغداد ٢١٣هـ، وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب اليها. وتوفي ببغداد ٢٧٦هـ، من أشهر مؤلفاته: تأويل مختلف الحديث، أدب الكاتب، المشتبه من الحديث والقرآن، الشعر والشعراء، عيون الأخبار، مشكل القرآن، تفسير غريب القرآن. ينظر: الأعلام: ١٣٧/٤.

[ii] _ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م. ٤٨١/١.

[iii] _ المعجم الوسيط: ١٣٦/١ (جمل).

[iv] _ محاضرات في فقه اللغة: د. خميس فزاع.

[v] _ المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت. ١٣٦/١.

[vi] _ ينظر: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، دار المنايرة، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٢ه، ١٩٩١م. ٤٣١.

[vii] _ الظاهرة الجمالية في الاسلام: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٧ه، ١٩٨٦م. ٢٢٣.

[viii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.

[ix] _ المصدر نفسه: ٢٢٦، وينظر: المدخل إلى علم الجمال: فكرة الجمال: هيغل، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤م. ٢٢٧.

[x] _ المصدر نفسه: ٢٢٧.

[xi] _ المصدر نفسه: ٢٣٠.

[xii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٣١, والمدخل إلى علم الجمال: ٢٢٩-٢٣٠.

[xiii] _ ينظر: نفسه: ٢٣٨, والمدخل إلى علم الجمال: ٢٢٢.

[xiv] _ التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م.
٥/٤, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم: (سورة الكهف، سورة يوسف): د. عبد الواحد الكبيسي، مكتبة المجمع العربي، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م. ١٤.

[xv] _ المصدر نفسه: ٥/٤.

[xvi] _ جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء، تابعي فقيه، من الأئمة من أهل البصرة، ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦ه، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م. ١٠٤/٢.

[xvii] _ شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦ ـــ ٥١٦ه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، د.ت. ٤٧٠/٤ حديث رقم (١٢٠٥)

[xviii] _ المستدرك على الصحيحين: المستدرك: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه، ١٩٩٠م. ٧٥٢/١ حديث رقم (٢٠٧٢).

[xix] _ السنن الصغرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتش، باكستان، ط١، ١٤١٠ه، ١٩٨٩م. ٣٤٢/١ حديث رقم (٧٥٢).

[xx] _ التحرير والتنوير:٨/٤.

[xxi] _ المصدر نفسه: ٨/٤.

[xxii] _ المصدر نفسه: ٥/٤.

[xxiii] _ ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دمشق، د.ت. ١٥/ ٧٦.

[xxiv] _ المصدر نفسه: ١٥/ ٧٧.

[xxv] _ مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م. ١٧١.

[xxvi] _ إذا عرف السبب: إذا عرف السبب؛ باقة من الأجوبة المقنعة على الأسئلة المحيرة: د. أحمد سالم دويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م. ١٠١, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة: ١٦.

[xxvii] _ المصدر نفسه: ١٠٢, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٤.

[xxviii] _ خواطر قرآنية: ٢٢٢، وينظر: إذا عرف السبب: ١٠٢، والدروس التربوية والعلمية ١٦.

[xxix] _ ينظر، إذا عرف السبب: ١٠٢، والدروس التربوية والعلمية: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٤،٢٢٥.

[xxx] _ المصدر نفسه: ١٠٢، وينظر: الدروس التربوية والعلمية: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٢.

[xxxi] _ المصدر نفسه: ١٠٣, وينظر: الدروس التربوية: ١٦.

[xxxii] _ خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن: عمرو خالد، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م. ٢٢٥، وينظر: إذا عرف السبب: ١٠٣، والدروس التربوية والعلمية: ١٦.

[xxxiii] _ الدروس التربوية والعلمية: ١٦, ينظر: إذا عرف السبب: ١٠٣، وخواطر قرآنية: ٢٢٦.

[xxxiv] _ مباحث في التفسير الموضوعي: ١٧٨.

[xxxv] _ التصوير الفني: ٧٢، وينظر: البيان في إعجاز القرآن: ١٩٠.

[xxxvi] _ التصوير الفني في القرآن دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ٩٣, نقلاً عن الصورة الفنية: ١٧.

[xxxvii] _ البيان في اعجاز القرآن: ١٨٥.

[xxxviii] _ المصدر نفسه: ١٨٦.

[xxxix] _ التصوير الفني: ٨٣.

[xl] _ المصدر نفسه: ١٥/ ٩٦.

[xli] _ المصدر نفسه: ١٣٠، وينظر: خواطر قرآنية: ٢٢٤.

[xlii] _ ينظر: الصفحة (٧) من هذا البحث

[xliii] _ البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ت. ١٩٢.

[xliv] _ مباحث في إعجاز القرآن: مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى سالم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٢٩م، ٢٠٠٨م. ١٣٥.

[xlv] _ ينظر: الظاهرة الجمالية في الإسلام: ٢٣٧.

[xlvi] _ الألوان في القرآن، د. محمد السقا عيد، وينظر: إذا عرف السبب: ١٨-١٩.

[xlvii] _ ينظر: جماليات الإيقاع في اللغة العربية: د. أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.

[xlviii] _ الظاهرة الجمالية في القرآن: ١٨٩.

[xlix] _ جماليات الإيقاع في اللغة العربية، د. أسامة عبد العزيز جاب الله

[l] _ المصدر نفسه.

[li] _ التصوير الفني في القرآن: ١٠٢.

[lii] _ جماليات الإيقاع في اللغة العربية، د. أسامة عبد العزيز جاب الله

[liii] _ في ظلال القرآن: ١٧/١٦.

[liv] _ المصدر نفسه: ١٨/١٦.

[lv] _ المعجم الوسيط: ٤٤١ (الاسلوب)

[lvi] _ في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات: د. فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي، دار الكتب، شارع ابن الأثير ، الموصل، ط١، ١٩٨٩م. ٣١.

[lvii] _ التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٥، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧. ٥١.

[lviii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٥٢.

[lix] _ أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم، الكويت، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١ ، ١٩٧٩،١٩٨٠. ١٦٨.

[lx] _ التعبير القرآني: ٥٣.

[lxi] _ ينظر: دراسة أسلوبية في سورة الكهف: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين، ٢٠٠٦م. ٩٦.

[lxii] _ المصدر نفسه ٩٨.

[lxiii] _ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.ت. ٨/ ٢٤٢.

[lxiv] _ أساليب بلاغية: ١٧٤.

[lxv] _ من بلاغة القرآن: أحمد بدوي، شركة نهضة مصر، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، مارس، ٢٠٠٥م. ٩٣.

[lxvi] _ مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ه ، ١٩٨٧م. ١٢٧(حذف).

[lxvii] _ البرهان في علوم القرآن: ١٠٢/٣.

[lxviii] _ دلائل الإعجاز: ١٤٦.

[lxix] _ ينظر: دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٤.

[lxx] _ التعبير القرآني: ٨٥, وينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٢٤.

[lxxi] _ بلاغة الكلمة: ١٩.

[lxxii] _ ينظر، دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٦.
[lxxiii] _ ينظر: التعبير القرآني: ٧٥, اجتهادات لغوية: د. تمام حسن: ٢٦٥, بلاغة الكلمة: ١٢.
[lxxiv] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٧.
[lxxv] _ المصدر نفسه: ١١١.
[lxxvi] _ المصدر نفسه: ١٠٨.
[lxxvii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٠.
[lxxviii] _ صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م. ١٧٥.
[lxxix] _ أساليب بلاغية: ٢٣٤.
[lxxx] _ جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، د.ت. ٢٣٩.
[lxxxi] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٤٠/٨.
[lxxxii] _ من بلاغة القرآن: ١١٢.
[lxxxiii] _ ينظر: نفسه: ١١٦.
[lxxxiv] _ ينظر، مباحث في التفسير الموضوعي: ٢١٠.
[lxxxv] _ المصدر نفسه: ١١٣.
[lxxxvi] _ التحرير والتنوير: ١٤١/٤.
[lxxxvii] _ الإنشاء الطلبي: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.
[lxxxviii] _ أساليب بلاغية: ١١٨.
[lxxxix] _ ينظر: البحر المحيط: ١٣٨/٧.
[xc] _ المصدر نفسه: ٤٧٣/٢.
[xci] _ ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤/٤, الدروس التربوية: ٢٣.
[xcii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٧.
[xciii] _ التحرير والتنوير: ٩٥/٤.
[xciv] _ المصدر نفسه: ٦٨/٤.
[xcv] _ البحر المحيط: ١٧٧/٧.
[xcvi] _ التحرير والتنوير: ٨١/٤.
[xcvii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٨.
[xcviii] _ المصدر نفسه: ١١٨.
[xcix] _ المصدر نفسه: ١١٨دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٦.
[c] _ التحرير والتنوير: ١٤١/٤.
[ci] _ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي ٦٣٧ه، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. ١٣٥/٢.
[cii] _ البديع في البديع: ١٥٢.
[ciii] _ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢١٢.
[civ] _ المثل السائر: ١٤٩/٢.
[cv] _ المصدر نفسه: ١٥٠/٢, وينظر: أساليب بلاغية: ٢٨٥.
[cvi] _ ينظر: من بلاغة القرآن: ٩٠.
[cvii] _ التحرير والتنوير: ٧٩/٤, وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٧٢/٣.
[cviii] _ ينظر: التحرير والتنوير:١٤٢/٤_١٤١.
[cix] _ الدروس التربوية والعلمية: ٣٩.
[cx] _ المصدر نفسه: ٤٠.
[cxi] _ معجم مقاييس اللغة: ٣٩٨/٢ (رشد)
[cxii] _ في ظلال القرآن: ٨٣/١٥، وينظر: دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨٠.
[cxiii] _ معجم مقاييس اللغة: ٣٤٤/٢ (رفق)
[cxiv] _ في ظلال القرآن: ٨٨/١٥.
[cxv] _ الدروس التربوية والعلمية: ٤٠.

[cxvi] _ في ظلال القرآن: ٩٢/١٥.
[cxvii] _ المصدر نفسه: ٩٣/١٥.
[cxviii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨١.
[cxix] _ درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي ٤٢٠ه، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ه،٢٠٠١م. ٨٧٩/١، وينظر: التعبير القرآني: ٢٢٩.
[cxx] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨١.
[cxxi] _ مختار الصحاح: ٤٦٢ (عور)
[cxxii] _ لسان العرب: لسان العرب: ٣١٦٨/٤ (عور).
[cxxiii] _ دلائل الإعجاز: ٦٧.
[cxxiv] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ١٦٣.
[cxxiv] _ صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxv] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٤٤/٨، وينظر: صفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxvi] _ صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxvii] _ البحر المحيط: ١٤٤/٧، وينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٤٨، وصفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxviii] _ الجدول في إعراب القرآن: ٢٥٨/٨، صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxix] _ من بلاغة القرآن: ١٦٧.
[cxxx] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ١٦٧.
[cxxxi] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٥٢/٨، وينظر: صفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxxii] _ المصدر نفسه:١٦٩.
[cxxxiii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦.
[cxxxiv] _ علل التعبير القرآني في السور الممتحنة بالحمد: ٤١٤.
[cxxxv] _ من بلاغة القرآن: ١٦٩،١٧٠، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٢٦.
[cxxxvi] _ ينظر: علل التعبير القرآني في السور المفتتحة بالحمد في أهم كتب التفسير بالرأي المحمود والمعتزلة والزيدية على اختيار الذهبي (دراسة بيانية): وسام نجم عبد الله المحمدي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٨م. ٤١٦
[cxxxvii] _ البلاغة العربية: ٢١٧/٢.
[cxxxviii] _ المصدر نفسه: ٢١٨/٢.
[cxxxix] _ المصدر نفسه: ٢٦٢/٨.
[cxl] _ الجدول في إعراب القرآن: ٢٣٦.
[cxli] _ المصدر نفسه: ٢٣٦.
[cxlii] _ ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ١٣٧.
[cxliii] _ معجم مقاييس اللغة: ١٣٩/٥ (كَنَوَ)
[cxliv] _ مختار الصحاح: ٥٨١ (كنى)
[cxlv] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٤٧.
[cxlvi] _ المصدر نفسه: ٢٥٩.
[cxlvii] _ المصدر نفسه: ٢٤٨.
[cxlviii] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٨٤/٨.
[cxlix] _ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي ٥٤٢ه، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه. ٥١٩/٣.
[cl] _ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفي ١٢٧٠ه، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه. ٢٥٩/٨.
[cli] _ المصدر نفسه: ٢٧٥/٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. آفاق الجمال: عبد المنعم صالح العلي العزي المعروف بالكتابات بإسمه المستعار محمد أحمد الراشد، دار المحراب، فان كوفر، كندا، ط ٣، ١٤٢٤ه، ٢٠٠٣م.
٢. اجتهادات لغوية: د. تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م.
٣. إذا عرف السبب؛ باقة من الأجوبة المقنعة على الأسئلة المحيرة: د. أحمد سالم دويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م.
٤. أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم، الكويت، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١، ١٩٨٠،١٩٧٩.
٥. الإسلام والفن: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ١٤ شارع الجمهورية، القاهرة، ط١، ١٤١٦ه, ١٩٩٦م.
٦. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦ه، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٧. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، ٦٥٤ــ ٧٥٤ه، دار الفكر، بيروت -لبنان، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جعيد، ١٤٢٥، ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م.
٨. البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي المتوفي ٢٩٦ه، دار الجيل، ط١، ١٤١٠ه،١٩٩٠م.
٩. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفي ٧٩٤ه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦ه، ١٩٥٧م.
١٠. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي ١٤٢٥١ه، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ـــ بيروت، ط١، ١٤١٦ه، ١٩٩٦م.
١١. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء، ط١، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.
١٢. البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ت.
١٣. التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م.
١٤. التصوير الفني في القرآن: سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي المتوفي ١٣٨٥ه، دار الشروق، ط١٧.
١٥. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٥، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧.
١٦. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.ت.
١٧. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر.
١٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتوفي ١٣٦٢ه، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصيملي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.
١٩. الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ المتوفي ٢٥٥ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ه.
٢٠. خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن: عمرو خالد، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م.
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي ٤٢٠ه، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ه،٢٠٠١م.

٢٢. الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف، سورة يوسف): د. عبد الواحد الكبيسي، مكتبة المجمع العربي، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.
٢٣. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار المتوفي ٤٧١ه، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ه، ١٩٩٢م.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفي ١٢٧٠ه، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.
٢٥. السنن الصغرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتش، باكستان، ط١، ١٤١٠ه، ١٩٨٩م.
٢٦. شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦ ـــ ٥١٦ه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، د.ت.
٢٧. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ه ، ٢٠٠٢م.
٢٨. صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
٢٩. الظاهرة الجمالية في الإسلام: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١ ، ١٤٠٧ه، ١٩٨٦م.
٣٠. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، دار المنايرة، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٢ه ، ١٩٩١م.
٣١. في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات: د. فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي، دار الكتب ، شارع ابن الأثير، الموصل، ط١، ١٩٨٩م.
٣٢. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دمشق، د.ت.
٣٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧ـ ٥٣٨ه، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ــ ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م.
٣٤. لسان العرب: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٣٥. مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى سالم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٢٩م، ٢٠٠٨م.
٣٦. مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م.
٣٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي ٦٣٧ه ، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي ٥٤٢ه، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
٣٩. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.
٤٠. المدخل إلى علم الجمال، فكرة الجمال: هيغل، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤م.
٤١. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه، ١٩٩٠م.

٤٢. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م.
٤٣. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت.
٤٤. من بلاغة القرآن: أحمد أحمد بدوي، شركة نهضة مصر، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، مارس ، ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية:

٤٥. التصوير الفني في القرآن، دراسة تحليلية في جهود الباحثين: جبير صالح حمادي القره غولي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤١٩ه، ١٩٩٩م.
٤٦. جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف، رسالة ماجستير، دار المكتبي ، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٥ه، ١٩٩٤م.
٤٧. دراسة اسلوبية في سورة الكهف: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦م.
٤٨. علل التعبير القرآني في السور المفتتحة بالحمد في أهم كتب التفسير بالرأي المحمود والمعتزلة والزيدية على اختيار الذهبي (دراسة بيانية): وسام نجم عبد الله المحمدي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٨م.

صفحات من النت:

٤٩. الألوان في القرآن: محمد السقا عيد.
٥٠. جماليات الإيقاع في اللغة العربية: د. أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.